ورقة بحثية بعنوان:

الدعوة الإلكترونية

(الأهمية - المعوقات - سبل الاستفادة)

إعداد

عبد الباسط محمد السيد الأزهري

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورقة بحثية بعنوان:

الدعوة الإلكترونية

(الأهمية – المعوقات - سبل الاستفادة)

إعداد

عبدالباسط محمد السيد الأزهري

إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريَّته ومن ولاه، أما بعد:

فهذه ورقة بحثية بعنوان: "**الدعوة الإلكترونية (الأهمية – المعوقات – سبل الاستفادة)**"، والورقة عبارةٌ عن إلقاء الضوء على العوامل المساعدة على تطوير الدعوة الإلكترونية؛ لتعظيم سبل الاستفادة منها في الوقت الحاضر، وإبراز أهمية استغلال الوسائل العلمية المتاحة لإيصال المادة الدعوية للمدعوين، من خلال الوسائل الإلكترونية الحديثة، كما هو الحال في الوسائل الشرعية المستقاة من الشريعة الإسلامية.

أولًا: أهمية الموضوع:

لا شك أن الدعوة إلى الله تعالى من أجل الوظائف؛ لأنها وظيفة الأنبياء والرسل، ولأن غايتها حمل المجتمع المسلم على ما فيه صلاحهم، شريطة أن تكون الدعوة على بصيرة وهدى من خلال الوسائل الشرعية.

والوسائل الدعوية هي الأداة المستخدمة لإيصال الدعوة للمدعو، وهذه الوسائل تتجدد بتجدد الزمان، ومع تسارُعها بوتيرة عالية أصبحت تحل بعض الوسائل محل أخرى في أوقات وجيزة، و لم تَعُد الدعوة مقتصرة على خطبة الجمعة، فكما هو معلوم أن الدعوة لها وسائل متعددة كالدرس الديني والندوة والمناظرة والمقال والكتب، مرورًا بالوسائل الإلكترونية كأشرطة الكاسيت والأقراص المدمجة (**CD**)، وشبكة الإنترنت وغيرها، سواء كانت هذه الدعوة موجهة للمسلمين، أو لغيرهم من الناطقين بالعربية أو بغيرها؛ لبيان المفهوم الصحيح للدين، وتفنيد الشبهات التي تثار حول الإسلام شريعة ودينًا.

ولذا فمن الواجب على الدعاة والمؤسسات الدينية تطوير آلية الخطاب الدعوى ووسائلها؛ ووجوب الاستفادة القصوى من التقنيات الإلكترونية الحديثة، للقيام بأمانة الكلمة والبلاغ في الوقت الراهن.

ثانيًا: خطة البحث:

وقد اشتملت هذه الورقة على مقدمة وثلاثة مباحث، ثُمَّ خاتمة:

أولًا: المقدمة:

وفيها تطرقت إلى أهمية الموضوع وخُطَّته.

ثانيًا: المباحث:

وتتكون من ثلاثة مباحث:

المبحثُ الأول: مفهوم الدعوة الإلكترونية وحتمية تطويرها.

المبحثُ الثاني: متطلبات تطوير الدعوة الإلكترونية ومعوقاتها.

المبحثُ الثالث: سُبل الاستفادة من الدعوة الإلكترونية.

ثالثًا: الخاتمة:

وذكرتُ فيها أهمَّ النتائج والتوصيات التي أُوصي بها.

هذا، واللهُ منْ وراءِ القصْدِ، وهو الهادي إلى سواءِ السبيل.

المبحثُ الأول: مفهوم الدعوة الإلكترونية وحتمية تطويرها:

تُعد الوسائل الإلكترونية من الأمور المستجدة التي يسهل تسخيرها في مجال الدعوة إلى الله؛ لأنَّ الدعوة لا تقتصر على الصور النمطية المعهودة، كما أن الوسائل الإلكترونية قد انتشرت بكثافة بين قطاع عريض من الناس، فكان لزامًا عدم إغفال كونها وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله في ظل انتشار الفساد الإلكتروني وما تحمله من أفكار هدامة تبثُّ وتنشر دون رقيب أو حسيب.

وقد ميز الله هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: 110].

إذًا فالدعوة إلى الله لم تَعُد مقتصرة على الوسائل النمطية، بل أدى الواقع المعاصر إلى حتمية تطويرها وتطويعها في مجال الدعوة إلى الله، ومما سبق ذكره أستطيع القول: إن الدعوة الإلكترونية هي: **مجموعة من الطرق والوسائل الحديثة التي يستعين بها الداعي لإيصال الدعوة إلى المدعوين، سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية.**

وتبرز حتمية تطوير الدعوة الإلكترونية في الأمور التالية:

1- مواكبة التقدم العلمي والتقني، واستثمار الوسائل الدعوية الحديثة في الدعوة.

2- مواجهة المذاهب الهدامة والرد على أفكارها؛ حيث إنها قد اعتمدت في الدعوة إلى مناهجها ونشر أفكارها على الوسائل الإلكترونية الحديثة.

3- الوصول إلى الفئات الشبابية التي أصبحت بمعزل عن المجتمع وتقوقعها في عالم افتراضي لا يمت للواقع بصلة.

4- انبهار المدعوين خاصة فئة الشباب بجديد الوسائل الدعوية والإقبال عليها والتعلق به.

5- تسارع الأحداث العارضة والأمور المستجدة بما يحتِّم بيان الفهم الصحيح للدين في الأمور الشائكة المتعلقة بها.

6- الوصول إلى كافة المستهدفين في أسرع وقت بسهولة ويسر بخلاف الدعوة النمطية.

المبحثُ الثاني: متطلبات تطوير الدعوة الإلكترونية ومعوقاتها:

الدعوة الإلكترونية شأنها شأن الدعوة النمطية بحاجة لدعم مستمر وتطوير دائم؛ لضمان استمرارها وبقائها، ونفض الغبار عنها بين الحين والآخر، للوصول بها ظاهرة واضحة قوية لكافة المستهدفين، ولا يتأتَّى هذا التطوير إلا بالعمل على توفير متطلباتها من خلال ثلاثة مستويات رئيسية، وهي:

1- **المستوى المؤسسي:** ويتطلب هذا المستوى وضوح الفكرة والتنظير والتحمس لها، ومن ثَمَّ دعمها، مع أهمية وجود توازن مالي يخصص للدعوة الإلكترونية؛ للقيام بأعبائها وتحديثها بين الحين والآخر، ودفع الكفاءات لتولِّي زمام الدعوة الإلكترونية.

2- **المستوى الجماعي:** ويتطلب هذا المستوى التمكن من التقنيات الحديثة، ومتابعة مدى مواكبتها للمدعوين، مع المهارية والتطوير الدؤوب للوصول إلى أعلى مستويات الكفاءة، وتظهر الحاجة للعمل الجماعي في الدعوة الإلكترونية، لتشعُّب أمورها، وجمهورها العريض المختلف التخصصات.

3- **المستوى الفردي:** ويتطلب هذا المستوى المهارة الفردية في الدعوة الإلكترونية، كالأداء الصوتي، وحسن الإلقاء، والتمكن من اللغة والأدوات العلمية؛ للرد على المستفتين، وتفنيد الشبهات على بصيرة وعلم.

ومن معوقات الدعوة الإلكترونية التي يجب التغلب عليها:

1- كثرة الصفحات والمواقع الهدامة التي تزاحم الدعوة الإلكترونية التي تدعو لهدم القيم الإسلامية في نفوس الناس.

2- مزاحمة غيرها من الدعوات الإلكترونية، سواء الموافقة لها في الغاية المختلفة معها في الأسلوب والمنهج، مع الأخذ في الحسبان أن بعض هذه الدعوات موهمة تتخذ من الإسلام ستارًا لمآرب مذهبية أو شخصية محدودة.

3- عدم وجود ميزانية محددة كافية لتغطية نفقات الدعوة الإلكترونية.

4- عدم وجود إدارة إشرافية متخصصة علميًّا وفنيًّا على مجال وسائل الدعوة الإلكترونية، وقيامها على الجهد الشخصي فقط، وعدم والاستفادة من خبرات المتخصصين.

5- انصراف كثير من الشباب عن الدعوة النمطية بصورتها المعهودة (فيديو مطول - منشورات مطولة - نصائح مباشرة).

6- عدم وصول الدعوة الإلكترونية لكبار السن والأميين بصورة كافية.

7- ضعف المحتوى العلمي في المادة العلمية المقدمة، وعدم مواكبتها لجميع تخصصات المستمعين.

8- عدم الإلمام الكافي بالنواحي الفنية، وضعف الحرفية والمهارة التقنية، والإخراج الشكلي النهائي للمادة المرئية أو المقروءة أو المسموعة.

9- الاقتصار في الدعوة الإلكترونية على اللغة العربية فحسب؛ مما يجعل فوائدها مقتصرة على المتحدثين بها.

المبحثُ الثالث: سُبل الاستفادة من الدعوة الإلكترونية:

مما سبق ذكره في المبحثين السابقين يتبين لنا بجلاء أن النهوض بتطوير الدعوة الإلكترونية له أهمية بالغة في الدعوة إلى الله، وهذه الفوائد تعود على المجتمع المسلم كله، ولا تقتصر على فئة دون أخرى، وهنا يأتي دور العلم الحديث بوسائله للوصول بالدعوة إلى المدعوين للإسهام في التغلب على كافة المشكلات المجتمعية.

وهذه مقترحات لأفراد الدعاة للاستفادة من وسائل الدعوة الإلكترونية:

1- تصوير مقاطع مرئية توضح - على سبيل المثال - أركان الإسلام الخمس بشكل كامل؛ كالصلاة والحج والصيام والزكاة، تنشر في أوقات محددة، مع إمكان ترجمتها إلى عدة لغات.

2- إنشاء قناة تلفزيونية إلكترونية على موقع (اليوتيوب)، تنشر عليها جميع المواد الدعوية، كما لا ينبغي إغفال إنشاء قناة فضائية - إن تيسر ذلك - للغاية ذاتها.

3- إنشاء موقع خاص على الشبكة العنكبوتية بالشأن الدعوي ينشر عليه كل ما يتعلق بالدعوة من قريب أو بعيد، مع عمل دعاية ممنهجة لزيادة عدد المتفاعلين.

4- إقامة استديو تصوير خاص؛ لعمل المقاطع الدعوية بحرفية وتقنية عالية، مع جودة الإخراج الشكلي، مع مراعاة أن تكون المقاطع أو السلاسل الدعوية قصيرة نسبيًّا.

5- عمل مكتبة دعوية علمية إلكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي تنشر فيها الكتب العلمية والدعوية بصيغة (**pdf**).

6- التعاقد مع شركة مبرمجة لعمل تطبيقات دعوية متنوعة متعلقة بالأجهزة الذكية؛ شريطة أن تخرج بشكل متقن، وأن تكون مجانية، وأن تهتم بكل ما يحتاجه المسلم في يومه.

7- عمل مقارئ جماعية للإقراء، وتعليم القرآن عن بُعد، دون الإخلال بقواعد القراءة والإجازة ونحوها.

8- كما لا ينبغي إهمال الأطفال وذلك بعمل رسوم متحركة (كرتون) لهم لعرض قصص الأنبياء والصحابة الكرام وعلماء الإسلام الأجلاء.

9- عمل صفحات متنوعة على (الفيس بوك) لنشر آداب الاسلام الحنيف وتعليماته السمحة والفتاوى المهمة، مع وجود فريق متخصص للفتوى والرد على الشبهات والأفكار المغلوطة عن الإسلام وأحكامه الثابتة، لتوضيح صورة الإسلام المشرقة.

10- بث الخطب المنبرية والدروس الدينية والندوات العلمية بالمساجد الكبرى بثًّا مباشرًا لتعميم الاستفادة منها.

11- عمل فريق متخصص لمتابعة مستجدات (الهاشتاجات)، ورصد الأفكار الدخيلة، والدخول عبر غرف الدردشة (الشات)، ومنتديات الحوار؛ لإيجاد أثر فعال لصوت الحق المتمثل في النهج الصحيح للإسلام.

12- وجود ميزانية مخصصة وكافية لتغطية نفقات الدعوة الإلكترونية والنهوض بها.

13- تطوير أداء المختصين بالدعوة الإلكترونية بعمل دورات متقدمة لتنمية مهاراتهم بين الحين والآخر.

14- الاستفادة من خبرات الأساتذة الجامعيين في دعم وسائل الدعوة الإلكترونية، والاستعانة بالخريجين لعمل مشاريع علمية تفيد وسائل الدعوة الإلكترونية.

الخاتمة

لم يكن الهدفُ من الحديث عن وسائل تطوير الدعوة الإلكترونية حديثًا نظريًّا فحسب، وإنَّما كان هدفًا يُقْصدُ منه إبراز أهمية التعامل مع الوسائل الإلكترونية الحديثة، وتطويعها في مجال الدعوة إلى الله في الواقع المعاصر، لذا أرجو أنْ أكونَ قد وُفِّقْتُ فيما خطتْه يداي إلى ما إليه قصدت.

وقد خرجتُ من هذه الورقة البحثية بعدة نتائج وتوصيات:

أولًا: النتائج:

ومن أهم هذه النتائج التي توصلت إليها:

1- تجدُّد الوسائل الدعوية بتجدد الزمان والمكان، وعدم محدوديتها.

2- إمكانية ابتكار وتطوير وسائل دعوية إلكترونية تضاف لقائمتها.

3- اعتماد الدعوة الإلكترونية على العمل الجماعي غالبًا، وإن كان من الممكن قيام الأفراد بها.

4- حتمية الأخذ بالوسائل الإلكترونية الحديثة في مجال الدعوة إلى الله.

ثانيًا: التوصيات:

سبق أن ذكرت عدة مقترحات يسترشد بها في كيفية الاستفادة من الدعوة الإلكترونية لأفراد الدعاة، كعوامل مساعدة للنهوض بها، بما يضمن وصولها لكافة المدعوين، ومن أهم التوصيات أوصي بها كالاتي:

1- المسارعة في استخدام الوسائل الإلكترونية في الدعوة إلى الله.

2- وجوب وجود توازن مالي يسمح بتقديم الدعوة الإلكترونية على أكمل وجه.

3- تحديد الجداول والخطة الزمنية للوصول بالدعوة إلى جميع الفئات من خلال الوسائل الإلكترونية.

4- تقييم الدعوة الإلكترونية بين الحين والآخر للنظر في مدى مواكبتها لواجب الوقت.

وصلِّ اللَّهمّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلِّم تسليمًا.

كتبه

عبدالباسط محمد السيد

إمام وخطيب ومدرس

المحتويات

أولًا: أهمية الموضوع: 3
ثانيًا: خطة البحث: 4
المبحثُ الأول: مفهوم الدعوة الإلكترونية وحتمية تطويرها: 5
المبحثُ الثاني: متطلبات تطوير الدعوة الإلكترونية ومعوقاتها: 6
ومن معوقات الدعوة الإلكترونية التي يجب التغلب عليها:..... 6
المبحثُ الثالث: سُبل الاستفادة من الدعوة الإلكترونية:..... 8
وهذه مقترحات لأفراد الدعاة للاستفادة من وسائل الدعوة الإلكترونية: 8
الخاتمة 10
أولًا: النتائج:.....10
ثانيًا: التوصيات: 10